(ثمن ثمرات الفنون)

بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
. . . عن ستة أشهر . ٨
في سائر الممالك المحروسة مع أجرة البريد . ١٥
. . . عن ستة أشهر . ٩
في جميع المحلات السائرة مع أجرة البريد . ١٨
. . . عن ستة أشهر . ١١
في أقطار الهند مع أجرة البريد عن ستة أشهر روبيه ٦

ويمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال

ثمرات الفنون

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق النجار الفوقاني على طريق باب الدركاء. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الإشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف التحارير التي ترسل إلى إدارة الثمرات يقتضي أن تكون خالصة أجرة البريد ولا يصير إرجاع الرسائل لأصحابها سواء طبعت أو لم تطبع

طوابع البوسطة على قدر مدة الإشتراك

أن هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وتجارية وفنون

ذكرنا قبلًا عن مكاتبنا في طرابلس الخلاف الواقع بين ضباط العسكرية ومجلس القرعة ثمة وقد أشرنا في العدد الماضي إلى الرسالة التي وردت إلينا مما هو تفصيل ذلك الخلاف وحيث أن لحضرة أبهة الوالي الأفخم وحضرة صاحب الدولة مشير المعسكر الخامس مزيد العناية في كل ما يؤول إلى تأييد النظام وإجراء العدالة صار لنا كل الأمل بإجراء الفحص العادل عن هذا الخلاف ومجازاة المبطل كما أننا نشكر سعي المشار إليهما في أمر طلبة العلم الشريف، أما الرسالة فهي الآتية والإمضاوات محفوظة.

نخبركم بتفصيل الخلاف الواقع بين ضباط العسكرية وهيئة مجلس القرعة والعلماء والأهالي وهو محتو على ثلاث مسائل الأولى قضية سبعة وستين نفرًا جرت معاينتهم في العام الماضي ولدى التحقيق عن أعذارهم القانونية شرح على أسمائهم الأعذار التي قدّموها حيث وجدت مقبولةً فتعرّض أحد الضباط أن تلك الأعذار غير صحيحة وبعد سحب قرعة العام الماضي قدّم معروضًا لجانب المشيرية الجليلة مصرّحًا بأسماء الأنفار المذكورة وأن أعذارهم غير صحيحة فصدر وقتئذٍ الأمر الكريم من جانب المشيرية الجليلة بالاستعلام عن ذلك من المتصرفية ومجلس إدارة اللواء فتحرر بعد التحقيق والتحري الجواب بما يخالف إفادة ذلك الضابط وأن الأعذار صحيحة قانونية فكتب دولة المشير بذلك إلى باب السرعسكرية وأرسلت جميع أوراق هذه المسألة وقد تحوّلت وقتئذٍ تلك الأوراق لشورى الدولة ومن بعد التبصر بها صدر الأمر بأنه حيث جرت معاينة أولئك الأنفار عند إجراء قرعة السنة الماضية فينبغي إبقاؤهم إلى حين المباشرة بالقرعة الجديدة وتعيين قومسيون علاوة على قومسيون القرعة مشكلًا من العسكرية والملكية والأهالي فصار تعيين هذا القومسيون برئاسة سعادتلو أحمد مظهر باشا قومندان العساكر الشاهانية بطرابلس وبحضور صاحب السعادة متصرف لواء طرابلس الحالي وأصحاب الفضيلة نائب أفندي ومفتي أفندي وأعضاء مجلس الإدارة وبعض العلماء الكرام ووجوه الأهالي المنتخبين بمعرفة الحكومة المحلية وبحضور بكباشي الصنف الأول وبكباشي الثاني وضباط الطابورين من الرديف ولدى التحقيق عن السبعة والستين المذكورين فردًا فردًا بكل تدقيق وتحرٍّ وجدت أعذارهم مطابقة للقانون لا يوجد أدنى خلاف في أحد منهم وبناءً على ظهور الحق بادروا بعمل مضبطة التصديق على صحة أعذارهم وقد سوّدت المضبطة وأمضيت بخطوط جميع الحاضرين حتى من سعادة القومندان المومأ إليه والبكباشي الأول والثاني وأكثر الضباط وفي ثاني يوم بيّضت المضبطة وعرضت على سعادة القومندان للختم فأبى عن ختمها وبناءً عليه جرى تختيمها من جميع القومسيون المشكّل عدا جماعة العسكرية وعرضت لأبهة والينا الأفخم مع إرسال صورة التسويد الممضي بخطوط سعادة القوماندان والبنباشية وبقية الضباط في طيّها وعرضوا واقعة الحال لأبهته الكريمة مسترحمين التبصّر وصدور الأمر بما يوافق المعدلة السنية فالآن قد حضر عزتلو حقي بك رئيس فرقة بيروت مصحوبًا بأمر من دولة مشير الأوردي بالتحقيق ثالث مرة على السبعة والستين المذكورين وحيث أن المضبطة المتقدمة بهذا الباب لدولة والينا الأفخم ما حضر جوابها إلى الحكومة المحلية بطرابلس عرض الأنفار المذكورون تلغرافيًا لأبهة الوالي وقدّموا محضرًا عموميًا لسعادة متصرفنا الأكرم ليقدّمه لأبهة الوالي الجليل ما لهما أن النظام لا يجوز استئناف تحقيق القرعة إلا بموجب إرادة سنية وحيث أن أوراق التحقيق الأخير عرضت لأبهته فيسترحمون إرسالها إلى المحل المقتضي فإذا ظهر أن هذه التحقيقات التي جرت غير موافقة فتصدر إرادة سنية حينئذٍ ثانية باستئناف هذا التحقيق ولاسيما أن أولئك الأنفار لم يزالوا بالأسنان مطلوبين فكان من الممكن إجراء معاينتهم عن هذه السنة الحالية ولذلك استرحموا من أبهة الوالي الأفخم التبصّر بحالهم ومعاملتهم بمقتضى النظام والمعدلة السنية لأنهم منقادون لأوامر ولاة الأمر ومطيعون لخليفتهم الأعظم الذي يدعون له آناء الليل وأطراف النهار.

أما المسألة الثانية فهي مسألة طلبة العلم الشريف الذين صدر الأمر بعدم إعفائهم من الخدمة العسكرية ما لم يكونوا في (مدرسة نشين) مع أن سائر بلاد سورية وحلب وبغداد لا يوجد بها مدرسة نشين ولا يخفى أن طرابلس مشهورة زيادة عن سائر البلاد بالاجتهاد بطلب العلم الشريف فإن متجر أهالي طرابلس من قديم الزمان بطلب العلم الشريف وقد خرج منها جملة من أفاضل العلماء الموظفين في خدمة الشريعة المطهّرة كمصر فيها من النواب والمفتين نحو مائتين من العلماء الكرام وفي سورية يوجد في بيروت ونابلس واللاذقية وحلب وإدلب وبغداد وأدنة واليمن ففي كل هذه المحلات نواب شرعية ومفتون ورؤساء مجالس عادلية من العلماء الطرابلسيين وبنفس طرابلس مدارس العلم والتدريس بها للخاص والعام أمر ظاهر لا يلزم له برهان فهل يليق بمثل طرابلس أن تعامل في عدم قبول إعفاء طلبة العلم من العسكرية وقد سمّيت مدينة العلم والأزهر الثاني ولذلك قدّمت العلماء بطرابلس محضرًا عموميًا لأبهة الوالي الأفخم للتبصّر في حال طلبة العلم ومعاملتهم بمقتضى العدالة السنية احترامًا لصاحب الشريعة المطهّرة صلّى الله عليه وسلّم.

المسألة الثالثة أنه لدى المباشرة بمعاينة المطلوبين للقرعة الحالية أخذ الضباط يعترضون على أصحاب الأعذار القانونية بقولهم أن عذر فلان غير صحيح وفلان غير متأهّل وفلان ليس له أطفال وهذا بعد إجراء التحقيق والتدقيق والتحرّي من طرف سعادة المتصرف والقومسيون الحاضر في المجلس حتى إلى الآن تمّت معاينة جميع المحلات وما زال في كل محلة جملة بقايا للتحقيق ثاني مرة وقد أعطوا استبدادًا لجملة أنفار أوراق القاف أعذارهم قانونية بدون قرار المجلس وفي كل يوم يطلبون بقايا المحلات فيقدّمون أعذارهم القانونية فيقولون الضباط أن هذه الأعذار غير صحيحة نحن حققناها خارج المجلس فيقال لهم إن النظام والقانون جعلا التحقيق في مجلس السلطان فإذا كنتم حققتم عن عذر فلان أنه غير صحيح فينبغي البرهان في هذا المجلس ليتّضح الحال فيقولون أنهم ضباط مصدّقون لتحقيقهم الخفي الأمر المخالف للرضا العالي والقانون المنيف وأولياء الأمور ومن ذلك اشتد الخلاف وعظم الكرب مما أوجب تضجّر العموم من هذا العناد والتعنيف

الذي لا ترضـــى به الذات الشـــاهانية ولا تقبله المعدلة السنية.

قد عاد إلى بيروت صـــاحب السـعادة أحمد عزت بك مفتش العـدليـة بعـد أن تفقّـد أحوال المحـاكم في دوائر سـياحته مظهرًا لها ما يقتضـيه النظام وحسـن جريان الأمور.

استفدنا من جريدة الطائف أن شبان ثغر الإسكندرية مرتاحون إلى الاعتناء بأمر الصـــنائع الوطنية الموفرة الأسـباب والأدوات منذ عهد المرحوم محمَّد علي باشـا وأنهم اعتمدوا على إعادة الملابس القديمة العربية وهجر الملابس الإفرنجيـة وأنهم على عزم تقديم اســتدعـاء للحكومة في إباحة حرية الملبوسات للمأمورين

قد تجلّت علينا الغزالة بعدما تبرقعت ببراقع الغيم أيامًا وصـــار الوقت مثل أيام الربيع وقد كان المطر والثلج غزيرين والآمال متوجّهة إلى حســن الموســم حقّق الله الأمل وأنعم على عباده بالراحة والسلام.

في يوم الجمعة الماضـــي وفد على بيروت حضـــرة صـاحب الدولة حسـين فوزي باشـا مشـير المعسـكر السـلطاني الخامس بعد أن حصـرته الثلوج في شـتورة أيامًا عديدة وقد جرى استقباله بالاحتفالات الرسمية.

وردت علينا عدة رسائل أخّرنا نشرها إلى العدد القادم بالنظر إلى ضيق المقام.

بلغنا أن حضـــرة أبهة الوالي عيّن عزتلو مصـــطفى أفنـدي القنواتي للتحقيق على الخلاف الحـاصـــل في طرابلس بين مجلس القرعة وبعض ضـــباط العســـاكر وبالنظر لما عهد في الأفندي المومأ إليه من الدقة واللياقة صـرنا نؤمل لهذه المسـألة صـرفًا حسـنًا خصـوصًـا أن المأمور العسكري المرسل قبلًا من قبل حضرة المشير هو من الذين اكتسبوا باستقامتهم ثناء كل من عرفه.

بلغنا من أخبار طرابلس أنه ورد الأمر بتعيين الأديب النجيب رفعتلو حسين أفندي يحيى معاون مدعي عمومي في لواء طرابلس وأنه اسـتلم مهام مأموريته بكل نشـاط والكل مظهرون علائم الســـرور لاســـتقامته ودرايته وداعون له بالتوفيق.

مصر

لا يخفى أن القطر المصـــري كان في هذه الأســـابيع المنقضـــيـة مجـالًا لاختلاف عظيم بين مجلس الأمـة والوزارة الشـريفية السـابقة وما زال ذلك الاختلاف بين حل وإشـــكـال وتفـاقم وتعـاظم إلى أن أجلى أخيرًا عن سـقوط تلك الوزارة وتنصـيب الوزارة الجديدة على ما أشرنا إليه في العدد الماضي ولما كان بما ملخصه

إن مجلس الأمة المصـــرية قدّم إلى الوزارة الســـابقة لائحة بقصد تقريرها ومن بنودها أن يكون لمجلس الأمة المذكور حق تقرير الميزانية في القطر المصـــري فلدى بحـث مجلس انتظـار وتبـادل الآراء في أمر اللائحـة المذكورة أعادها إلى مجلس الأمة فإفادة حاصـــلها أن وكيلي فرنســـا وإنكلترا يريـان أنـه لا حق للمجلس في تقرير الميزانية غير أنهما مع ذلك لا يرفضـان المخابرة مع الحكومة المصـرية في هذا الخصـوص بعد أن تتفق الوزارة والمجلس على بقية بنود اللائحة وعليه تطلب الحكومة إلى المجلس أن يصـادق على بقية بنود اللائحة كما عدّلها مجلس النظار ويترك البند المتعلق بالميزانية الآن وأن يبدي رأيه النهائي في أمرها ليتخذه النظار أسـاسًـا لمخابراتهم مع وكيلي الدولتين فاسـتنكف مجلس الأمة من هذه الإفادة واجتمع في منزل حضـرة صـاحب السـعادة سـلطان باشـا رئيس المجلس المذكور وبعد المخابرة والمذاكرة قرر رفض الإفادة المذكورة ثم عقد النواب في اليوم التالي مجلسًـــا فوق العادة تذاكروا فيه طويلًا وقرروا إحالة اللائحة المعدلة والإفادة إلى اللجنة التي كلفت قبلًا بتنقيح اللائحة المذكورة لتعيد النظر فيها وتعدّلها وتجيب على الإفادة فأخذت اللجنة في العمل إلى ما بعد الغروب فصادقت على بعض التعديلات ورفضت البعض وأثبتت البند المتعلق بالميزانية وتقرر أن يكون الجواب على الإفادة مثبتًا حق مجلس النواب ومصـــرّحًا برفض تداخل القنصلين في هذا المعنى. وفي صباح يوم الخميس عيّن المجلس لجنة منه مؤلفة من ١٥ عضـــوًا للتوجه إلى الجناب الخديوي وتطلب إنفاذ ما قرّ عليه أو استعفاء الوزارة فمرّت اللجنة المذكورة في توجهها على منزل دولة رئيس النظار السابق وطلبت منه جوابًا نهائيًا فأجابها بالرفض فســـارت من ثمة إلى الجناب الخديوي وطلبت إليه إما قبول لائحة المجلس أو تغيير الوزارة فتلطّف جنابه الكريم بها ووعدها بتسـوية المسـألة غير أنها ألحّت بالإسراع فوعدها إلى صباح السبت.

ثم أخـذ الخلاف يتزايـد بين الوزارة والمجلس فكـان الوزراء والقنصـلان والمراقبان مصـرّين على رأيهم من جهـة والمجلس ثـابت في عزمـه من جهـة أخرى إلى أن اســـتعفت الوزارة أخيرًا وألّفت الوزارة الجديدة التي صـادقت على قرار المجلس على ما أشرنا إليه في العدد الماضـي بما انحلّت به عقدة الاختلاف وبشّر المصريين بمسـتبل وطني سـعيد وبرهن على ثبات وأهلية ووطنية مجلس النواب والوزارة الجديدة المصرية ووفّق الله ذلك القطر بأهله وزاد في تقدّمه ونجاحه إنه السّميع المجيب.

وقد جاء في الأخبار الأخيرة أن اللورد غرانفيل بعث إلى سـفير إنكلترا في الأسـتانة بما يفيد أنه لا صـحة لما شـــاع من أن إنكلترا قبلت أن تتداخل الدول العظيمة في القطر المصـري تداخلًا عسـكريًا إذا صـار فوضـى وقد دعا أبهة كبير الوزراء في الأســتانة ســفراء الدول إلى المذاكرة وقال في ذلك الاجتماع أن الباب العالي لـه في القطر المصـري حق الحكم لا حق السيادة فقط وجاء في خطاب ملكة إنكلترا بخصـــوص القطر المصـــري ما ملخّصـــه أنها ســـتتفرغ بالاتفاق مع فرنســـا إلى مراقبة القطر المصـري بالدقة والعناية وأن التوافق المعقود بهذه المسـألة تحتاج وظائف خصـوصـية وأنها سـتصـرف نفوذها إلى تأكيد الإدارة الحســـنة في ذلك القطر على صورة موافقة وإلى عضد نمائه وإدارته وحقوقه المقررة في الفرمان السلطاني والمعاهدة الدولية.

ومن حوادث مصـــر الأخيرة أيضًـــا أن وكيلي فرنســـا وإنكلترا زارا الجناب الخديوي حيث كان رئيس النظار موجودًا وتخابروا جميعًا في أمور مهمة ومن جملة ما قاله ذانك الوكيلان أنهما لا يعارضـــان في أمر تشـــكيل الوزارة وقد اهتمت الحكومـة بـإرســـال جواب على لائحتهما بخصوص مسألة الميزانية وقد تضمّن الجواب المذكور أن ما يقوله الوكيلان عن الأوامر الموضـــحة تقرير الميزانيـة في مجلس النظـار لا يفهم منـه حرمـان مجلس الأمة من النظر في ما يصـــرف للإدارة في حالة أننـا نرى أكثر من بند في قانون النواب يكفل عدم مس ما يتعلق بالدين وعليه فحرمان مجلس الأمة من مثل هذا الحق الممنوح لهم يعتبر كحرمان مصر من امتيازاتها الســـلطانية وقد ختم الجواب المذكور بما يفيد أن عدالة الدولتين تسـهّل لنا سـير الأعمال فإن ما رأيناه منهما إلى الآن يثبت فينـا هذه الآمـال بيد أن الحكومـة الخـديويـة ستنظر بعين الاعتبار إلى ما ستراه الدولتان.

وقد رفع عطوفتلو محمود سـامي باشـا رئيس الوزراء تقريرًا إلى الجنـاب الخـديوي أظهر فيـه مـا عزم على إجرائه مع رفاقه الوزراء من الاصـــلاحات في القطر ملتمسًـا من جنابه المصـادقة عليه فوقع منه موقع القبول وإجـابـة إلى مـا التمس بخطـاب كريم وقـد نقلنـا التقرير والخطاب المذكوران عن الجرائد المصرية ما نصه

(تقرير سعادة رئيس النظار)

مولاي

عهدتم إليّ بتأليف هيئة نظارة جديدة فضـــلًا وإحســـانًا من جنابكم السـامي ولهذا فإني أعد من وظائفي أن أبدي لحضرتكم الفخيمة هذه المبادئ التي ستكون أساسًا لسير إجراءاتنـا ومركزًا تـدور عليـه أفكـار الهيئـة التي فوّض إليَّ أمر تأليفها فأقول

تعاقبت في هذا القطر المصـــري من بضـــع ســـنين حوادث شـغلت بألوانها المتنوعة أفكار أهالي الحكومات الأجنبية وأبنـاء الديـار المصـــريـة وهذه الحوادث على اختلافها ينظر العقل إليها من جهتين أولاهما وظائفنا المالية وثانيتها إصلاحاتنا الداخلية.

فمن الجهة الأولى قد صـــدرت أوامر عددية لتنظيم ديون الحكومـة على وجـه قطعي وتم أمر ذلـك بقـانون التصـفية الصـادر في ١٩ يوليو سـنة ١٨٨٠ واكتسـبت تلك الأوامر بعد صـــدورها هيئة دولية وقد اعتمدت حكومة حضرتكم العليَّة كل ذلك إلى الآن وعلى ذلك فإن الهيئة الحاضـــرة ســتبذل جهدها في تنفيذ مقتضـــى تلك الأوامر بكمال الدقة وتمام الاعتناء.

انتهت مسألة الديون السائرة بالنسبة لذوي الحقوق وهم الفريق الأكثر الذين اعترف بحقوقهم لغاية الآن بمقتضى ما صـــدر من الجهة المختصـــة بنظر تلك الحقوق وفي العزيمة أن يستمر السير في ذلك بغاية الجهد إلى النهاية وأمـا الـديون المنتظمـة ومن جملتهـا مـا يختص ببعض المصـــالح المعيّنة مثل الدائرة ومصـــلحة الأراضـــي الأميرية التي خصّصت لتأمين سلفة سنة ١٨٧٨ فتأدية أقسـاط هذه الديون جارية على وجه الانتظام والأصـول التي تقررت لحفظ ذلك على وجه الكمال وحســن ســير الأعمـال على الـدوام كمراقبـة العمومية وقومســـيون صـــندوق الدين العمومي وتفتيش الدائرة وقومســـيون الدومين كلها ضـرورية التأييد من طرف الحكومة بكمال الضـــبط والدقة وهذه الأصـــول المقررة لا يتطرّق إليها أدنى خلل في المســتقبل إن شـــاء الله بل هذه الهيئة التي أمرت بتأليفها تقدّم إلى عظمتكم أنها تســـاعد على تثبيت تلك الأصـــول ورســـوخها كل المســـاعدة وأن هذه الهيئة ســتعتبر كمال التوفيق بين المصـالح العمومية هو الركن الأعظم لحسن سير الأعمال وفي أملها أن إدارة مصالح القطر المصـري على هذا الوجه تعود على البلاد بأعظم الفوائد ومن الجهة الثانية تحقق لجنابكم السامي ضرورة إجراء الإصـــلاحات الداخلية وتأكد على حضـــرتكم أن حصـــول ذلك على وجه الكمال ونمط الحكمة إنما يكون بتأسيس مجلس النواب.

فصدرت أوامركم العليَّة بإنفاذه والهيئة الجديدة تشترك مع حضـــرتكم الفخيمة في هذا الفكر ومن مقصـــدها الاعتناء بتنظيم المحاكم القضـــائية وإصـــلاح الأحوال الإدارية وتحسين حالة التعليم والتربية وبذل المجهود في نشر المعارف العمومية على وجه يضمّن تقدّم البلاد في الهيئة المدنية وتسهيل الطرق لنمو الزراعة وتوسيع

دائرة التجارة والصناعة وغير ذلك يعود على البلاد بالنفع العام وهذا كله يستدعي عناية تامة إلا أنه ينبغي قبل كل شيء أن يكون لمجلس النواب حد وحقوق تمكّنه من تقديم المساعدات التي تتأملها الحكومة منه وتجعلهُ مكانًا لتحقق آمال أهالي القطر عمومًا فأول عمل تراه هذه الهيئة ضروري التقديم أن تقرر لمجلس النواب قانونهُ الأساسي على أن يكون هذا القانون كافلًا باحترام العهود والمواثيق الدولية والمشارطات الشخصية (الكونتراتات) ورعاية جميع الحقوق والمهام مانعًا كل المنع من مس كل شرط يتعلق بالدين وتسديداته وأن يجعل لمجلس النواب حق مسؤولية النظار بوجه الحكمة والاعتدال وحق تنقيح القوانين وهذا القانون على هذه الشروط يكون مؤيد المنافع للعموم ولا يكون موجبًا لأدنى اضطراب.

فهذه يا مولاي هي مبادئ الهيئة الجديدة التي صدر إلى أمركم السامي بتشكيلها وتلك المبادئ هي منتهى آمال أهل الديار المصرية وإن لي وثوقًا تامًا بأن الدول العظيمة التي لم تزل مساعداتها تعود على مصر بالفوائد الجليلة ستساعدنا على ذلك خصوصًا دولتنا العلية التي تحقق مساعداتها لنا على القيام بحفظ ما خوّلتنا من الحقوق والامتيازات المقدّسة كما أنني أعتقد كمال الاعتقاد أن سلطة حكومتكم يا مولاي ستكون موجّهة لحفظ حقوق الأفراد عمومًا وتوطيد الراحة والاطمئنان وتمهيد مقدمات النجاح والترقي.

وإن خديويتكم من يوم استلامكم لزمان الحكومة المصرية قد وعدتم مصر بافتتاح عصر جديد للتقدم وإننا على قدم الاستعداد لمساعدة مقاصدكم السامية على تحقق ذلك الوعد فمقصد حضرتكم الفخيمة يا مولاي هو المقصد الذي كنا نبغيه وكما أننا لنا كل الثقة في عظمتكم فنا كمال الاعتماد في المستقبل على الله وحسن توجهاتكم فإذا تفضلتم بالتصديق على هذه المبادي فنلتمس من كرمكم أنت توقّعوا على الأوامر التي تتألف بمقتضاها هيئة النظار وإني لكم الخادم الخاضع والحوب المتواضع.

(خطاب الجناب الخديوي المعظّم أيّده الله)

عزيزي محمود سامي باشا

إن في قبولكم تأليف هيئة نظارة جديدة مع ما في ذلك من عظم الأهمية دليلًا قويًا على حسن إخلاصكم وشدة غيرتكم الوطنية وإني لم أكلفكم باحتمال أعباء هذا المسند العظيم إلا لعلمي بحميتكم ووثوقي بإخلاصكم التام المؤيد بما أبديتم من الخدامات الصادقة فيما تقلبتم فيهِ من المصالح المتنوعة وإني موافق على ما احتواه تقريركم من المبادئ المهمة التي هي أساس العدل ورابطة للنظام وكافلة باستقرار الأمن وشموله جميع سكنة الديار المصرية وإني مثل ما رأيتم أن من الضروري أن تهتم حكومتي بإجراء الاصلاحات القضائية والإدارية وتأسيس قانون مجلس النواب على النحو المبين في تقريركم وتوسيع دائرة المعارف العمومية والزراعة والتجارة والصناعة وإني مستعد على الدوام لمساعدتكم كل المساعدة على تنجيز جميع ذلك بصدق النية وإخلاص الطوية ونسأل الله تعالى أن يوفّقنا جميعًا لما فيه خير البلاد وراحة العباد.

الروم ايلي الشرقية

نشر الكورسبوندانس بولتيك عن رسالة من فليبه ما يفيد حدوث اضطراب عسكري فيها بداعي ارتباط الحكومة باتفاقيات مع عدة ضباط أجانب منهم تسعة من الروسيين مما حرك الغيظ في صدر الجيش البلغاري فسار منه نحو أربعين ضابطًا إلى دار الجمعية الوطنية وأبدوا الوعيد والتهديد وطلبوا فسخ تلك الاتفاقيات ثم توجّهوا من هناك إلى محل أليكو باشا فوعدهم بالإلتفات إلى مطاليبهم أما أهالي المدينة ففي غاية القلق والخوف من أي يؤل هذا الحادث إلى نتائج سيئة.

اليونان

نشرت جريدة الحكومة اليونانية نتيجة إحصاء شعب تساليا بما صورته.

أن مقاطعة لاريسا تشتمل على ثماني مدن ومائتين وتسعين قرية وبها من الأهالي ١٤٥٩٤٧ نفسًا أما تقسيمها فكما يأتي.

الأول قضاء لاريسا وفيه ١٥٤٠٤ من الرجال ١٣١٥١ من النساء فيكون المجموع ٢٨٥٥٥ نفسًا.

الثاني قضاء أياس وفيه ٦٩١٣ رجلًا و ١٥٨١٥ امرأة مجموعهم ١٢٤٤٨ نفسًا.

الثالث قضاء دبريلي وفيه ٧٠٣٥ رجلًا و ٥٨٠٢ من النساء مجموعهم ١٢٩٢٧ نفسًا.

الرابع قضاء تيرنوفو وفيه ٣٨٩٢ رجلًا و ٣٨٠٧ من النساء المجموع ٧٦٩٩ نفسًا.

الخامس قضاء دوموكو وفيه ٤٠٦٧ رجلًا و ٢٦٧١ امرأة المجموع ٧٧٣٨ نفسًا.

السادس قضاء فولو وفيه ٢٦٣٧٦ رجلًا و ٢٧٢١٤ امرأة المجموع ٥٦٦٠٠ نفسًا.

السابع قضاء الميرو وفيه ٥٣٨٩ رجلًا و ٤٨٦١ امرأة المجموع ١٠٢٥٣ نفسًا.

الثامن قضاء فارساليس وفيه ٥٤٥٣ رجلًا و ٤٠٤٤ امرأة المجموع ٩٨٥٧ نفسًا.

ويظهر من هذا التعديل أن الرجال يزيدون عن النساء في جميع القضاوات المذكورة وما عدا قضاء فولو أما مقاطعة ترحالة فتشتمل على ثلاث مدن وخمسماية وثمان وأربعين قرية وفيها من الأهالي ١١٦٧٧٨ نفسًا أما تقسيمها فكما يأتي

الأول قضاء ترحالة وفيه من الرجال ١٩٢٥٤ ومن النساء ١٧٢٩٥ المجموع ٣٧٠٤٩ نفسًا.

الثاني قضاء كالاباكا وفيه من الرجال ١١١٦٨ ومن النساء ٩٦٣٢ المجموع ٢٠٧٥٠.

الثالث قضاء كارديتزا وفيه من الرجال ٣٠٠٦١ ومن النساء ٢٨٨٩٩ المجموع ٥٨٧٥٩ مما يدل على زيادة الرجال في هذه المقاطعة أيضًا وإذا أضفنا إلى مجموع هذه الأعداد أهالي قضاء أرتا وهم ٣٧٥٦٨ نفسًا يكون المجموع ما اكتسبته اليونان سنة ١٨٨١ نحو ٣٠٠٠٠٠ نفس وقد بلغ عدد مجموع المملكة اليونانية في الأيام الأخيرة أكثر من مليونين من النفوس مع أنها لم تزد في سنة ١٨٣٠ عن تسعمائة ألف نفس فقط.

النمسا والثورة

جاءت الأخبار الأخيرة تفيد أن الثورة السلافية قد تعاظم أمرها وتفاقم شرّها فقد تمكّن الثائرون في عدة مناوشات من صد طلائع الجيوش النمساوية والاستيلاء على عدة محلات وقد تقدّموا إلى كونيكا وموستار وأصبحت جميع جهات الهرسك التي على شطوط مارانتا الشمالية إلى تخوم الجبل الأسود متّقدة بنار العصيان ويخشى من امتدادها إلى بوسنه حيث أصبح الثائرون على مقربة من تخومها وقد أعلنت الوزارة النمساوية ارتضاها من مسرى أمير الجبل الأسود الشخصي حيث جدّد مؤخرًا تأكيداته بأنه مستعد للقيام بكل ما يستطيعه لمساعدة النمسا ووعد رسميًا بأنه سيجرد من السلاح كل من يلتجئ إلى أراضيه من الثائرين ويحجر عليه ترضية للنمسا.

غير أنه يقال من جهة أخرى وهو الحق أن الأمير نقولا يجد صعوبات عظيمة في طريق المحافظة على النظام في نفس بلاده الخاصة فضلًا عن المحلات الثائرة وأن الجبليين متحمّسون بخمرة الميل إلى الثائرين لا ينفكّون عن إظهار كامل الرغبة في الانضمام إلى إخوانهم في الدين والجنسية وقد أصبح الأمير لذلك قاصرًا عن إنفاذ أوامره حتى التزم أخيرًا على ما جاءنا به التلغراف أن يترك مقرّه في ستين ويتوجّه إلى دانيلو فغراد وقد قال مكاتب الديبا في هذا الشأن ما حاصله

أن سفر الأمير وتركه سنين كان له تأثير عظيم نعم أنه من المقرر أن الأمير لم يبارح ستين خوفًا حيث لا أحد ينكر مقدار ما لهذا الرجل من الشجاعة وشدة البأس غير أنه وجد نفسه فيها في مركز صعب مزعج مما قضى عليه بالرحيل عنها.

ونشرت الكازيت دي هونكري أن هذا السفر أظهر حقيقة ما أصبح عليه الأمير من عدم الاستطاعة على منع الجبليين من مساعدة الثائرين وقد أمست حياة الوكيل النمساوي في ستين بعد ذهابه عرضة للخطر حتى التزم أن يترك ستين أيضًا ويلحق به إلى دانيلو فغراد.

ونشرت النوفوي بريس ما يفيد أن حكومة النمسا أرسلت إلى أمير الجبل الأسود نيشان (الكران كوردوندي ليبولولد) مع نيشان آخر إلى وزير الخارجية وقد كان لذلك تأثير حسن في ستين حيث تبعها صدور الأمر من الأمير بتخطير الشعب من الانضمام إلى الثائرين أو مساعدتهم ومنع كل شاكي سلاح من تخطى الحدود الجبلية ذهابًا وإيابًا.

ونشر الستندارد عن رسالة من فينا أن الحكومة النمساوية أعلمت ألمانيا أنها ستحل مؤقتًا في الجبل الأسود والسرب إذا ساعدت الإمارتان المذكورتان الثائرين أو ظهر أن حكومتيهما قاصرتان عن إتمام المطلوب منهما تجاه الدول الأجنبية.

ونشرت التاجيلات النمساوية عن رسالة من موستار بعض إفادات عن عدد الثائرين ومركزهم بما خلاصته أن أحد زعماء الثائرين وهو رافيدوفتش ومعه أربعمائة وخمسون رجلًا متسلحون ببنادق من صنع مرتيني يحلّون في الأراضي الكائنة بين موسشا وستولاكس ومعهم مدفع صغير أما في شمالي بيليك فيحل عثمان بك ومعه مائتا رجل مسلّحون ببنادق قديمة ويوجد في نيفيزتجي نحو ستماية وخمسين رجلًا أما مركز الثورة في بوسنة ففي سهل زيلينزا ويبلغ عدد الثائرين فيها نحو ألف وثمانماية رجل يقودهم على ما يقال ضباط روسيون أما في كريفوشيا فيبلغ الثائرون نحو ألف وستماية رجل نصفهم ببنادق مرتيني وهم منقسمون إلى جيشين الأول مؤلف من ثمانماية رجل والثاني من مائة أما الباقون فمتفرّقون إلى عصابات صغيرة إلى أن قالت أن مجموع الثائرين يبلغ تقريبًا خمسة الأف رجل فقط.

غير أنهُ جاء بعد ذلك من الأخبار ما يعلن تزايد الثائرين كثيرًا فلا يبعد أن يكون العدد المذكور قد تضاعف وقد فتح الثائرون في هرسك كوزيزا وهي مركز عظيم الأهمية بين مورتار وسيراجيفو.

طرابلس ٢٣ ربيع أول

في صباح السبت شرّف في البابور الروسي صاحب السعادة أحمد راتب باشا ياور حضرة مولانا السلطان الأعظم فاستقبله إلى البحر صاحب السعادة أحمد مظهر

باشا قومندان طرابلس ومصطفى ضياء أفندي متصرفنا الأكرم وبقيّة المأمورين والوجوه فشرف أولًا دار الحكومة في المينا واستقبل الجميع بكل بشاشة ولطف فقدّم لسعادته عرض محضر عمومي من علماء ووجوه طرابلس ليوصله إلى مولانا السلطان المعظم يسترحمون به من عواطف رأفته إعفاء طلبة العلم الشريف من الخدمة العسكرية فأخذه منهم ولاطفهم وطيّب نفوسهم ووعدهم بإيصاله ثم شرّف دار الحكومة في طرابلس ثم حضر إلى محل صاحب الرشادة الشيخ علي أفندي العمري ثم رجع للمينا إلى دار جناب الفاضل الماجد علم الدين زاده رفعتلو الحاج عبد القادر أفندي حيث كانت معدّة لتشريف سعادته فبعد أن تناول الطعام هو وصاحب السعادة المشار إليهما ومن حضر من الوجوه أظهر مسروريته وامتنانه من مكارم الأفندي المومأ إليه ثم توجّه إلى البابور المذكور بالسلامة وقد انصرف الجميع ممنونين من ألطاف جناب الحاج عبد القادر المومأ إليه وحسن أخلاقه وما أبداه في استقبال سعادة الياور المشار إليه مع تلك المكارم التي لا ننكر وهي أشهر من أن تذكر فنسأله تعالى أن يديمه منهلًا ليبيّض وجه الوطن بيّض أياديه وأن يحفظ أنجاله الكرام اللهم آمين.

مقراض السياسة

قرأنا في الطائف جملة بديعة وسمها بمقراض السياسة جعلها مثالًا وعظة لأولي السياسة لئلا يثقوا بكل إنسان وينقادوا إلى كل من يعطي طرف اللسان حلاوة فيقعوا بما وقع به غيرهم وخلاصة ذلك أن رجلًا دخل مصر بصفة خادم لبعض التجار فتوصل بالخداع والتملّق إلى إسماعيل صديق باشا فأوصله إلى الخديوي السابق فاستعمله لأغراضه بما تسلّط به على أفكار موصله فأوقع النفرة بينهما حتى أعدم ذلك الرجل وهو يرى ثم أدخله في المصالح الأميرية بطلبه حتى كان ما كان من نوبار باشا والضباط بتلك الحركة التي أهين بها النظار ثم عند وجود شريف باشا في النظارة أولا أخذ يشوّش أفكار المراقبين بالإرجاف ويفشي أسرار الحكومة في الجرائد الأجنبية حتى رميت بسوء الإدارة وفقد الثقة وبقي كذلك حتى جاء رياض باشا فجعل نفسه كمدرّس له بما يلقّنه فإذا عارضه رياض باشا وحذّره العواقب سهّل له الأمر وحمله على ركوب الصعاب حتى جرت واقعة قصر النيل وسحبت أمراء الآلايات فاجتهد بما أوقع عثمان باشا رفقي في خوف تقاعد به وكان يحرّض رياض باشا بزعمه عدم وجود رجال في مصر ولا يرعوي بالمراجعة ومذاكرته بمسألة الجهادية حتى كان يجلس مفكرًا وحائرًا في أمره من تذكر ما يلقيه إليه مع كونه من دهاة الرجال غير انه غلب على أفكاره فأغراه على المعارضة بما انتهى إلى استعفاء تلك الوزارة ثم لما جاء شريف باشا لزمه وجاء بثانٍ وثالث معه وجاهدوا في عدم افتتاح المجلس ولما أخفقت مساعيهم واجتهدوا في تضييق لائحة النظارة التي تتقدم للمجلس ولما رفضها المجلس ودوّن لائحته المعتدلة اجتهد مع إخوانه في معارضة النواب بما خيّل للناس أنها مسألة دولية فتنبّه النواب وعلموا ما وراء ذلك ووحّدوا كلمتهم بالإصرار على تنفيذ لائحتهم بدون تداخل أجنبي مع الاعتراف بعدم مس المعاهدات وطلبوا من الجناب الخديوي وزارة يثقون بها خشية الوقوع في مخالب الأجانب فمن لاحظ ما ذكر بعين البصير وجب عليه أن يستأصل تلك العلة ليكون السير مع الأجانب باتفاق واتحاد لتتبدل حركة الأفكار من الخوف بالأمن وأن الخلل الداخلي لا يدفع إلا بالحزم وإناطة الأعمال بأمناء صدق ولا تقوى الثقة الخارجية إلا بالأمن العام وأداء الديون عند حلول أقساطها وحسن معاملة الأجانب ولا يبعد ذلك على أنه اتحدت كلمتها إلى آخر ما ذكره مما كان حاصل المراد منه جعل الأمور بأيدي أبناء الوطن الذي يهمهم شأنه وليس لهم معقل سواه وأن العمل بما ذكره يحفظ برد الحكومة المعلم من مقراض السياسة انتهى.

التابعية العثمانية

أن العثمانيين جميعًا أبناء وطن يهمّهم إعلاء الكلمة وتقدّم المملكة ونجاح أعمال الأمة في أي بلد ومصر وإن لم تكن مسقط رأسه فمن كان مجرّب الأطوار ثاقب الرأي مستقيم الأعمال يفضّل النفع العام على حب نفسه ونفعها الخاص لم يعرف له سعي في إفساد ذات البين فهو أهل أن يناط به أمر خطير من أمور الأمة في أي مكان فإذا أريد بأبناء الوطن ما ذكرناه كان سلك الجدد وإلا فلا نرى ذلك مما تستحسنه الأمة ويقع عندها في موقع القبول بل ربما كان ذلك داعيًا للنفور. ولهذا انتقدنا ما في الطائف من قوله (لا حزب مركب من الشوام والإفرنج) وما في جريدة المفيد (لا تملّق شامي إلخ) وذلك لأن الوحدة الوطنية العثمانية والجنسية العربية تجمعان الشامي والمصري فلذلك حصل في النفس انقباض من إطلاق القول بما يخالف الحقيقة لأن أهل الشام (سكان سورية) يسرّهم تقدّم مصر وبسطها ويسوؤهم ما تنقبض منه نفوس أهلها حتى كان الجميع يستطلعون الأخبار ويتشوّفون إليها بعد تلك الإشاعة عن مصر مع شدة ارتياحهم إلى تخلص القطر من الارتباكات السياسية مما يقيم أعظم برهان على اشتراك الشامي والمصري في الحاسّيات والمقاصد فهل يحسن بناءً على ذلك أن يقال عن أبناء وطن واحد تجمعهم التابعية العثمانية ما قيل وهنا نقول أليس في المحفل السعدي كان في منزل الوجيه الأكرم عزتلو سعد الله بك حلابه أحد أجلاء أهل الشام وأما جناب الوجيه محمد أفندي الصدر الذي جرى بمنزله في مصر احتفال جمعية المقاصد الخيرية سرورًا بالتصديق على لائحة مجلس النواب وهو من القطر الشامي (سورية) فلذلك نتأمل الكف عن مثل ما ذكر وما يكدّر صفاء كأس الاتحاد وإذا ادعي أن المراد بما ذكر خاص من عام قلنا لا يحسن التعبير عنه بتلك العبارات التي تسوء كثيرًا من الأمة بدون إقامة فرية على تلك الإرادة فإذا أريد مسيء مخصوص وجب أن يعبّر عنه بغير ما ذكر مما لا يكون مظنّة للإنكار وإن كنا نعتقد أن صاحبي تينك الجريدتين الفاضلين لا يريدان ما يفيده ظاهر ذلك الإطلاق لعلمنا بإنصافهما وحسن أخلاقهما وحرصهما على اتحاد كلمة الأمة وقيامهما خطيبين بما يدعو إلى ذلك لكن من لنا بمن يعتقد اعتقادنا فنكرّر الرجاء أن يبدّل ذلك اللفظ بما يمس الجاني فقط ولا يتعدّاه إلى البريء وفّقنا الله إلى الكلم الطيّب والعمل الصالح.

حوادث الأستانة

تعيّن سعادتلو آصف باشا رئيس بلدية اسكدار أمينًا للصرة الهمايونية لركب الحاج الشامي الشريف.

روت الجرائد أن قنصل إنكلترة في الأستانة سيحضر إلى الشام بمأمورية مخصوصة.

بداعي ازدياد النفقات العسكرية تحرّر إلى الولاة العظام بسرعة تحصيل الأموال غير أن جريدة الوقت قالت أنه لم يكن عندها معلومية ذلك.

ذكر في الوقت أن الضيافة التي أقامها سفير دولة النمسا (بالو) حضرها جميع سفراء الدول في الأستانة إلا سفير الدولة الفرنساوية.

اعترض سفراء الدول قبلًا على أصول التشريفات الجديدة في مقابلة الأجانب في البلاد العثمانية وأجاب الباب العالي على ذلك بأن أصول التشريفات المذكور غير مغايرة للمعاهدات القديمة ولذلك يطلب إرسال تعليمات إلى القناصل في رعايا الأصول المذكورة.

ذكر في جريدة الوقت في ١٨ ربيع الأول أن العساكر التي أرسلت أمس إلى اليمن هي خمسة طوابير مع بطاريتين من مدافع الجبل.

أرسل إلى طرابلس الغرب مأتا جندي من عساكر الطويجيه.

نقلت جريدة الوقت عن اللوانت هرالد خبرًا تلغرافيًا بتاريخ ٦ شباط الغربي يعلن أن سبعة من المحبوسين النصارى في حلب هجموا على الخفر الموكّل بحراسة الحبس فقتلوه بصورة وحشية اهـ ولا نظن أن ذلك يكدّر صافي المودة الوطنية بين إسلام حلب والمسيحيين كما أننا لا نرتاب في أن الحكومة ستجري تأديب من يثبت عليه ارتكاب هذا العمل الذي لا يرضاه أحد.

لا تطمع فتندم

يعلن لحضرة الجمهور الخواجا أوبان أنه من الآن وصاعدًا يحاكم بكل صرامة كل من يتجاسر على تقليد اسمهِ أو ماركتهِ توفيقًا للنظام المقرّر في ١١ جمادى الأولي سنة ٨٧ ولذلك لكي تكون الناس على ثقة وعلى الخصوص الذين يبتاعون منهُ (ورق السيكارة الكف الأحمر) راسًا بأن ورقه المذكور هو من أجود ورق ورد إلى الآن إلى سورية.

عبد القادر قباني